وتقتصر الاستفادة من الخدمات العلاجية على الحالات الطارئة نظراً لارتفاع تكلفة التنقل وصعوبته. وهذان العاملان يسهمان مع العوامل آنفة الذكر في إعاقة تحسين الأوضاع الصحية في القرية.

الطب الشعبي

من المعروف، ومنذ زمن بعيد، أن الطب الشعبي يلعب دوراً هاماً في التقاليد الريفية في الشرق الأوسط. وحتى الآن، وفي المناطق الريفية، حيث يعيش معظم السكان، يتم الحصول على الطب الشعبي بسهولة، ويُقبل بطيب خاطر. وما زال يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية الاستشفاء.

ولا تشذ قرية الزبيدات عن هذه القاعدة، حيث يمارس الطب الشعبي فيها على أوسع نطاق، ويستخدم العلاج الطبيعي والعلاج بالأعشاب في عملية الاستشفاء.

وأثناء عملية الوضع والولادة، تقوم قابلة غير مؤهلة، بغسل ثديي المرأة بماء سبق غليه، وتضيف الملح إلى الحلمتين لتهيئتهما للرضاعة. وتضع النساء المواليد وهن مستلقيات أو جالسات القرفصاء. وفي حال تعسر الولادة، تستخدم القابلة يديها في سحب رأس الطفل من مهبل المرأة؛ وهذه الطريقة تحوي في طياتها على مخاطر تعرض الأم للالتهاب وإلى إلحاق الضرر بالطفل. وعندما يستمر الوضع إلى أكثر من (٦ ــ ٧ ساعات)، تنقل الأم إلى أحد مستشفيات مدينة نابلس، إذا ما توافرت وسائل النقل للقيام بذلك.

وبعد الولادة مباشرة، يغطى الطفل ويربط حبله السري بخيط ويقطع بواسطة شفرة أو مقص غير مستخدمين سابقاً ثم يربط بخيط. وبعد ساعة من القص، تفحص سرة الطفل، ويعاد ربطها في حال تعرضها للنزف.

بعد ذلك، يمزج الكحل والبصل، ويوضع الخليط على جفون الوليد لمنع التهاب العيون. ومن المحتمل أن يكون للكحل قيمة ما في منع حدوث التهاب في باطن الجفن، إلا أن فعاليته لم تثبت بعد. ويمكن أن يؤدي استخدام هذا الخليط في عيني الوليد الجديد إلى مخاطر التعرض لالتهابات العيون، وخاصة إذا كانت ظروف إعداده غير صحية.

وبعد التخلص من غشاء المشيمة، تغسل فتحة المهبل بالملح والماء الذي سبق غليه، ويترك الجرح مفتوحاً كي يلتئم بصورة طبيعية. ولقد أقرت القابلة بارتفاع نسبة الالتهاب بين النساء حديثات الولادة. ومن الممكن أن تكون تلك الالتهابات ناتجة عن بعض الطرق الضارة التي تستخدم في عملية التوليد.

وتستخدم في الزبيدات طريقتان في المعالجة الطبيعية هما التجبير والكي. ويكون المجبر، عادة، أحد الرجال الذين تعلّموا أسرار المهنة من رجال آخرين لهم تجربتهم في هذا المجال. ففي حال الكسر، يقوم المجبر بتدليك الجلد المحيط بمنطقة العظم المكسور بالزيت أو بالشحم الدافىء، ثم يدفع العظم المكسور إلى مكانه الطبيعي، وبعد ذلك، تضمد منطقة الكسر وتجبر. ويقوم أحد الرجال أيضاً بعملية الكي، أي حرق الجلد فوق موقع الألم بإبرة أو بمسمار ساخن. ففي علاج الربو، يحرق جلد الرقبة، وفي علاج أمراض القلب، يحرق جلد الصدر، وفي علاج الساقين، يحرق جلد الركبتين. ويعتبر الكي من الوسائل الضارة والخطرة المستخدمة في العلاج، والتي لم تثبت فاعليتها على الإطلاق.